التحول من التعليم السلبي إلى التعليم الإيجابي

حين يتم الدمج الفعال بين الأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدة في المشروع العملي، يقوم الطلاب بما هو أكثر من مجرد تذكر الحقائق، بل يجب عليهم تطوير فهم جديد وتطبيقه. طبقًا لكتاب *Better Thinking and Learning* (1991)الذي أصدرته إدارة نشر التعليم في ولاية ميريلاند، فإن المدرسين الذين يطرحون أسئلة ذات مستوي عالٍ يعملون على الارتقاء بالعملية التعليمية. لأن الإجابة عن هذه الأسئلة لا يمكن البحث عنها في الكتب، فيضطر الطلاب لتطبيق مهارات التفكير العليا مثل المقارنة والتركيب والتفسير والتقييم. وبدلاً من قيام المدرس بنقل المعرفة، يصبح الطلاب مشاركين نشيطين في العملية التعليمية. يحدث التحول من التعليم السلبي إلى التعليم الإيجابي مع بدء فهم الطلاب لما يفعلونه والسبب من وراء ذلك.

على سبيل المثال، في مشروع يتعلق بالحشرات، يتعامل الطلاب مع دور الحشرة التي تعيش في الفناء الخلفي الخاص بهم، وتتمثل مهمتهم في إقناع أحد أفراد الأسرة، الذي يخاف بشدة من الحشرات، بأهمية الحشرات للنظام البيئي وأنه لا يوجد على الإطلاق أي سبب للخوف منها. وبمجرد توليهم لهذه المهمة، يجب على الطلاب التفكير في الأسئلة المحددة لإطار المنهج الدراسي التالية والإجابة عنها:

الأسئلة الأساسية

- كيف يتمكن شيء شديد الصغر بالقيام بكل ذلك؟

أسئلة الوحدة

- لماذا لا يجب علينا الخوف من الحشرات؟
- إذا استطاعت الحشرة أن تتكلم، ماذا تقول لك؟

أسئلة المحتوى

- ما الذي جعل الحشرة حشرة؟
- كيف تنمو الحشرات وتتغير؟
- كيف تعد الحشرات مفيدة ومؤذية في نفس الوقت؟

الأسئلة المحددة لإطار المنهج الدراسي إجبارية، وتسمح بالإجابات الفريدة والأساليب الإبداعية. بينما تتكرر أسئلة المحتوى في وحدة الحشرة (تشريح الحشرة وبيئتها وتغييرات دورة الحياة)، فإن الأسئلة ذات النهايات المفتوحة تدفع الطلاب إلى تفسير الحقائق بأنفسهم من وجهة نظرهم الشخصية واستنباط نتائجهم الخاصة، وتطوير مستوى أعمق من المشاركة ومستويات التفكير العليا.

المصادر

Jay McTighe. (1991). *Better thinking and learning*. Baltimore, MD: Maryland State Department of Education.